المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 58 المسلسل : 39

حوار اقتصادي

السفير الدولي الخاص لبرنامج الأغذية العالمي عبد العزيز الركبان لـ «المجلة»:

المساعدات والمنح الإنسانية السعودية شملت 87 دولة وتجاوزت 83 مليار دولار

■ عندما تحل الكارثة ويفترس الجوع مجتمعا بأكمله، وتجد البشر والحيوانات وكل من على الأرض يتعثر في خطواته بعد أن خواه الجوع وأصابه الظمأ واعتصره الألم، وأصبح الأمل الوحيد لبقائه على قيد الحياة مرهونا بالحصول على كسرة خبز يأكلها أو جرعة ماء نقي تطفئ ظماه، بعد أن حلت به الكوارث الطبيعية إنها إرادة الله سبحانه وتعالى، "اللهم إننا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه يا رب العالمين".

ولأن ذلك كذلك فإنه كان لزاما على المجتمع الدولي ممن يتمتع باقتصاد مزدهر أن يتدخل للتخفيف من حدة وقع هذه الكوارث على بني البشر من خلال تقديم يد العون والمساعدة للدول المتضررة والخروج بأهلها إلى بر الأمان، وبما أن السعودية هي "مملكة الإنسانية" فحتما سيكون لها الدور الريادي في تولي هذه المسؤولية وتحمل الشق الأكبر من المبادرة تجاه هؤلاء الجوعى.

لقد قفزت السعودية من المرتبة31 إلى المركز الـ 17 بين الدول المانحة للمساعدات الإنسانية حول العالم مقدمة بذلك أكثر 83 مليار دولار للأعمال الإنسانية خلال الـ 30 سنة الماضية وهو يمثل ما متوسطه 4 في المائة من إجمالي الناتج القومي السنوي للمملكة، وهذا الرقم لم تصل إليه جميع الدول الصناعية مجتمعة في تبرعاتها، كونه يفوق المعدل الذي حددته الأمم المتحدة لحجم التبرعات من إجمالي الناتج القومي وهو 0.07 في المائة.

وبالإضافة إلى تصدر المساعدات الحكومية السعودية قائمة العون العربي والإسلامي فإن المساعدات الشعبية السعودية تصدرت هي أيضا قائمة العمل الإغاثي العربي والإسلامي، فقد دأبت المملكة على تشجيع المبادرات الشعبية وجمع التبرعات عند تعرض أية دولة لأزمة أو كارثة مما جعلها مصدرا أساسيا لمساعدة المحتاجين.

"المجلة" التقت عبد العزيز بن محمد الركبان السفير الخاص الدولي للأمم المتحدة، برنامج الغذائي العالمي، في حوار موسع حول التبرعات التي قدمتها المملكة للمنظمات الانسانية وعلى رأسها برنامج الأغذية العالمي، والجهود الرسمية لمساعدة الدول المنكوبة والنامية على التخفيف من حدة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية، والحديث عن الدور الذي لعبته السعودية في تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين في لبنان، وقبلها القرن الافريقي، وكمبوديا، واندونيسيا، وباكستان، حيث استفاد من المعونات الإغاثية التي قدمتها السعودية أكثر 87 دولة نامية

عبدالعزيز الركبان

في مختلف القارات، منها 46 دولة في إفريقيا، و30 دولة في اسيا، و11 دولة نامية أخرى.

وأكد الركبان أنه منذ تعيينه سفيرا خاصا في هذه المنظمة الانسانية، أنه وثق جميع المساعدات الإنسانية التي قدمتها السعودية للدول المنكوبة عبر المنظمات الدولية في سجل قائمة الدول المانحة التابع للأمم المتحدة، بعدما اكتشف أنها كانت غير مسجلة طيلة السنوات الماضية، مراهنا على أن السعودية ستتبوأ مركزا بارزا بين الدول العربية والعالمية من حيث الحجم المطلق للمساعدات الإنسانية. وهذا نص الحوار:

أجرى الحوار: علي العنزي

• كيف كانت بدايتك سفيرا خاصا لبرنامج الأغذية العالمي؟

- عينت سفيرا خاصا لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة (WFP) لدى السعودية في مطلع عام 2005، وذلك عندما حصل البرنامج على تأييد الجهات المعنية في السعودية لتفعيل نشاطاته في المملكة من خلال فتح مكتب له هنا يعمل تحت مظلة الأمم المتحدة، وقد تم ترشيحي من قبل المدير التنفيذي للبرنامج . مقره روما . لأمثل البرنامج في المملكة، وذلك بناء على تعاون سابق كان لي مع البرنامج في عدد من المشاريع الإنسانية والخيرية التي كانت تقدمها المملكة للدول المحتاجة.

وبعد مرور عام ونصف العام من العمل مع البرنامج في مجال المساعدات الغذائية التي أنقذت . بعد توفيق من الله . حياة العديد من الجوعى والمعدمين في مختلف بلدان إفريقيا وآسيا، تم تكريمي كأول سعودي يتطوع للعمل مع الوكالة بهدف رفع نسبة الوعي حول قضايا الجوع ومحاولة القضاء عليه، ومنحني اسم السفير الخاص الدولي للأمم المتحدة . برنامج الأغذية العالمي.

وأنا بطبيعتي أنظر إلى العمل التطوعي (خدمة الشأن العام) نظرة إيجابية، لأنه يعبر بصورة أو أخرى عن شخصية البلد وسلوك أهله، وأتشرف بأنني أحد أبناء المملكة، ومنذ التحاقي بالبرنامج وضعت أمامي هدفا واحدا وسأبذل كل جهدي من أجل تحقيقه وهو رسم صورة حقيقية للعمل الإنساني وتعميق العلاقة بين برنامج الأغذية العالمي وبلدي السعودية "وأنا فخور بالبرنامج لأنه اختارني لأكون أول سعودي يقوم بهذا العمل تطوعيا".

والحقيقة أن طموحي هذا يتسق مع عمل برنامج الأغذية العالمي، أكبر وكالة للشؤون الإنسانية في العالم . فهو يكافح الجوع في العالم، بتقديم المعونات الغذائية إلى الفقراء من أجل مساعداتهم، من خلال استخدام المعونة الغذائية لإنقاذ الأرواح أثناء الأزمات الإنسانية، ويساعد على تحقيق الاعتماد الذاتي للأفراد والمجتمعات المحلية عن طريق مشاريع تقديم الغذاء مقابل العمل، كما يساعد على إطعام الأطفال للتشجيع على انتظامهم في المدارس خاصة البنات.

مساعدات سعودية لغرب إفريقيا

• ما آخر المساعدات التي تلقاها برنامج الأغذية العالمي من السعوية في هذا الخصوص؟

- هناك تحركات جادة حاليا من قبل السعودية لتقديم مساعدات إغاثية جديدة عن طريق برنامج الأغذية العالمي بقيمة عشرة ملايين دولار لثماني دول في غرب إفريقيا بهدف معالجة الوضع المتردي هناك، والوقوف إلى جانب إخوانهم في تلك الدول، ومحاولة السيطرة على الجوع والعطش والمرض الذي ألم بهم نتيجة لاستمرار وتفاقم حالة الجفاف وانتشار

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 59 المسلسل : 39

الأمراض والأوبئة.

• ما هي هذه الدول المستفيدة، ومتى يتم تقديم هذه المساعدات؟

- الدول المستفيدة هي: النيجر، مالي، بركينافاسو، موريتانيا، السنغال، دينباسو، سيراليون وليبيريا، وقد وضع برنامج الأغذية خطة لتقديم هذا التبرع إلى الدول المستفيدة قبل حلول شهر رمضان المبارك أي بعد شهر من الآن، وينتظر أن يتم توقيع اتفاقية بين وزارة المالية السعودية والبرنامج حول آلية توزيع هذه التبرعات، ونحن بدورنا . أقصد . جميع القائمين في البرنامج نثمن لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، هذا التبرع السخي الذي جاء في الوقت المناسب، وهو يجسد أسمى صور الترابط والتواصل بين السعوديين وإخوانهم في غرب إفريقيا وغيرها من البلدان المحتاجة الأخرى.

• ماذا قدم برنامج الأغذية العالمي للمتضررين جراء حرب لبنان؟

- الحقيقة أن كارثة لبنان كانت كبيرة جدا، فكان هناك الآلاف من العائلات المتضررة ممن فقدوا منازلهم ونزحوا من بلداتهم، وقد شكلت الأمم المتحدة منذ بداية الحرب لجنة ضمت أعضاء من كافة المنظمات التابعة لها وعلى رأسها برنامج الأغذية العالمي ووقفت على الأوضاع الإنسانية في لبنان، وقدمت المساعدات الإغاثية اللازمة للمتضررين، وهناك عدد من البواخر المحملة بالمواد الغذائية والأدوية التي تبرعت بها الدول المانحة موجودة في الموانئ وقد تم توزيع جزء كبير من حولتها على المنكوبين وفقا للخطط التي وضعها البرنامج لهذا الغرض خلال وقوفه على المناطق المنكوبة.

• هل دعمت السعودية البرنامج لتنفيذ عملياته في لبنان؟

— نعم لقد قدمت السعودية ممثلة في اللجنة السعودية لإغاثة الشعب اللبناني تبرعا بمليوني دولار لبرنامج الأغذية العالمي، من أجل تعزيز عمليات الإغاثة وتقديم مساعدات غذائية في لبنان، ويعتبر هذا التبرع في إطار العوائد التي جمعت من خلال حملة التبرعات الشعبية لدعم الشعب اللبناني التي أطلقتها المملكة في 26 تموز (يوليو) الماضي، حيث تبرع الشعب السعودي بسخاء لمساعدة ضحايا الصراع في لبنان.

وغطي تبرع السعودية نحو ربع المتطلبات الغذائية الطارئة التي احتاجها البرنامج ضمن عملياته في لبنان خلال ثلاثة أشهر، حيث استفاد من تبرع المملكة عدد كبير من النازحين منهم 165 ألف شخص في أكثر المناطق تضررا في جنوب لبنان و50 ألف شخص من بين نحو 140 ألف شخص فروا إلى سورية جراء هذه الحرب.

والحقيقة أن السعودية سبق أن تبرعت بأكثر من مليار ونصف مليار دولار لدعم مشاريع الإغاثة وإعادة الإعمار وتعزيز عمليات تعافي الاقتصاد اللبناني، إضافة إلي مساهمتها حاليا في جهود الإغاثة التي يشارك فيها عدد من الأطراف من خلال برنامج الأغذية العالمي.

وقد وصل إجمالي المساهمات المقدمة من اللجنة السعودية لدعم الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني للإغاثة إلى أكثر من ستة ملايين دولار قدمت للبرنامج خلال هذا العام، مما يعكس مدى متانة وقوة الشراكة التي نمت بين البرنامج واللجنة السعودية في إطار مساعدة المحتاجين في أي مكان حول أنحاء العالم.

تبرع إندونيسيا

• ماذا عن التبرعات الأخرى التي قدمتها السعودية للدول المحتاجة عبر برنامج الأغذية العالمي ؟

- لقد قدمت السعودية في آخر تبرع لها خمسة ملايين دولار إلى الحكومة الإندونيسية ومنظمات الأمم

وزارة المالية تقود المساعدات الخارجية السعودية بالتعاون مع الأمم المتحدة

الركبان يطمئن على صحة طفلة من كينيا بعدما انهكها الجوع والمرض

توزيع المساعدات السعودية على المتضررين في اندونيسيا

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 60 المسلسل : 39

المتحدة ومنظمات إنسانية أخرى، لتعزيز جهود إغاثة ضحايا زلزال إندونيسيا الأخير، حيث حصل برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة من هذا التبرع على مليوني دولار، لدعم عملياته الإنسانية التي تواجه عجزا في التمويل في مناطق الزلزال الواقعة في جزيرة جاوا الوسطى ومدينة يوجياكارتا.

والحقيقية أن هذا التبرع جاء في وقت مهم، لتعزيز عمليات الإغاثة التي ينفذها البرنامج، والتي كانت تواجه خطر توقفها، وإني سعيد بهذا التبرع، ولاسيما أن جميع ضحايا الزلزال المروع هم بحاجة كبيرة إلى تقديم يد العون لهم في إعادة بناء حياتهم مرة أخرى، وأن البرنامج اضطر إلى تخصيص أغذية من مشاريع أخرى في إندونيسيا، حيث تزداد الحاجة لها، من أجل التمكن من تنفيذ مشروعه الطارئ في مدينة يوجياكارتا، وذلك بسبب عجز التمويل الذي كان يواجه البرنامج.

جفاف وفقر وحروب

• ماذا عن كارثة الجفاف التي يعيشها القرن الإفريقي، وكيف يقيم البرنامج هذه الكارثة من حيث الجوع والاحتياجات الغذائية؟

- إن معاناة البشر من الجوع في القرن الإفريقي كانت قد وصلت إلى مراحل في غاية الخطورة، فكان هناك شخص من بين كل ثلاثة أشخاص يعاني من سوء التغذية. ولا شك أن منطقة شرق ووسط إفريقيا تعد من أفقر المناطق في العالم، حيث يعاني الملايين من الكوارث الطبيعية، الصراعات والحروب، الفقر المزمن، والأمراض مثل نقص المناعة المكتسبة، وغيرها من الظروف الصعبة مما يؤدي إلى فقدانهم الأمن الغذائي ويعرضهم إلى الجوع بشكل متكرر، حيث ضرب الجفاف منطقة القرن الإفريقي وأصبح الكثير من رعاة المواشي وصغار المزارعين يعانون من أزمة غذائية حادة بسبب انهيار الاقتصاد المحلي وفقدانهم لأصولهم المنتجة كالمواشي والإنتاج الزراعي.

وبناء على المؤشرات من نظام الإنذار المبكر، قام برنامج الأغذية العالمي بإعداد مراجعة عن واقع الأمن الغذائي والمعيشي لمجتمع الرعاة والمزارعين في منطقة القرن الإفريقي شمل كلا من جيبوتي، إريتريا، إثيوبيا، كينيا، الصومال، السودان، تنزانيا، وأوغندا، وأنجزت هذه المراجعة بالتعاون مع الشركاء من حكومات، دول مانحة، منظمات أهلية، ومؤسسات علمية إقليمية. وتبين من خلال تلك المراجعة بأن مشكلة الجفاف في القرن الإفريقي مشكلة مزمنة وتعتبر أزمة إنسانية منسية كونها تتكرر على الدوام وبالتالي فقد العديد من المانحين اهتمامهم بمعالجتها رغم أنها تصيب الملايين من أفقر الفقراء وراح ضحيتها أعداد كبيرة من الفئات الأشد ضعفا.

والجفاف الذي ضرب القرن الإفريقي هذا العام أسوأ من جفاف العام الماضي لأن الأهالي والمتضررين يواجهون القحط والجفاف للعالم الثاني على التوالي وكونهم قد استنفدوا كل الموارد المتاحة لتحمل الأزمة بعد أن فقدوا مواشيهم وباعوا ما استطاعوا بيعه من أصول لديهم.

ويمكن تقدير عدد الأكثر تضررا من الكارثة الذين كانوا بحاجة ماسة وعاجلة للمساعدة الغذائية لإنقاذ حياتهم بنحو 5.7 مليون إنسان في البلدان الأربعة الأكثر تأثراً وهي: إثيوبيا، كينيا، الصومال، وجيبوتي.

ويعتبر الوضع الغذائي للأطفال دون سن الخامسة يشير إلى معدلات خطرة، إذ تقدر المسوحات أن 25 في المائة من الأطفال في خطر من تدهور صحتهم بسبب سوء التغذية وقد يصابون بسوء تغذية حاد خلال شهرين إذا لم يحصلوا على غذاء مناسب. وفي جيبوتي فإن كامل البلاد متضررة من الجفاف، خاصة الشمال الغربي والجنوب الشرقي وهي مناطق رعي أساسية، وتقدر المسوحات أن نحو 60 ألف إنسان بحاجة إلى دعم ومساعدة بعد أن تضرروا من الجفاف.

• ماذا قدم البرنامج لهؤلاء المتضررين؟

- برنامج الأغذية العالمي يقوم بدوره على أكمل وجه ويقوم حاليا بتغذية ضعف عدد من حصلوا على مساعدات غذائية في العقد الماضي، ففي عام 2005 لم يكن لدينا الكثير من الوقت كي نحصل على ما يكفي من الأموال اللازمة لعمليات الإغاثة، فعلى الرغم من أن البرنامج حصل على مستوى قياسي جديد من المساعدات الغذائية من المانحين العام الماضي إلا أن الكثير من الأطفال قضوا نحبهم في مختلف الدول الإفريقية، الأمر الذي شكل ضغطا على الجهات المانحة التي لم تكد تفيق بعد من عمليات الإغاثة الأخرى التي قدمتها في عام 2005 سواء كانت في إفريقيا أم غيرها حتى واجهتها هذه الأزمة.

وقدم البرنامج مساعدات غذائية خلال هذا العام إلى نحو 43 مليون شخص في القارة الإفريقية في مشاريع تقدر تكلفتها الإجمالية بنحو 1.8مليار دولار على أن توجه إلى عدد من القطاعات هي: اللاجئون والعائدون والنازحون والمشردون، أطفال المدارس والحضانة، النساء اللاتي يعانين من سوء التغذية والأطفال الذين يحتاجون إلى التغذية العلاجية، الأطفال والحوامل والمرضعات الذين يخشى عليهم من سوء التغذية، إضافة إلى المجتمعات التي تحتاج إلى البنية التحتية والتدريب، إلى جانب العائلات المصابة بمرض الإيدز.

• ماذا عن وقوف المملكة مع البرنامج للتصدي لهذه الكارثة الإنسانية؟

- الحقيقة أن السعودية وقفت مع البرنامج وقدمت مساعدات إغاثية لست دول في القرن الإفريقي بقيمة عشرة ملايين دولار، تحت شعار "مملكة الإنسانية" ضمن اتفاقية بين وزارة المالية وبرنامج الأغذية العالمي بهدف معالجة الوضع المتردي هناك، والوقوف إلى جانب إخوانهم في تلك الدول، ومحاولة السيطرة على الجوع والعطش الذي ألم بهم نتيجة لاستمرار وتفاقم حالة الجفاف وانتشار الأمراض والأوبئة.

وقد تم الانتهاء أخيرا من توزيع تلك المساعدات الإغاثية السعودية التي تعد أكبر مساعدات دولية إنسانية تقدم للقرن الإفريقي، حيث تم تنفيذها وفق مراحل، حيث شملت المرحلة الأولى تنزانيا ورواندا وكينيا، في حين تضمنت المرحلة الثانية كلا من: الصومال، وإثيوبيا، وجيبوتي.

وساهمت تلك التبرعات السعودية بشكل كبير في إنقاذ ما لا يقل عن أربعة ملايين جائع من الهلاك خلال ثلاثة أشهر، والحقيقة أن هذا ليس بمستغرب على المملكة فهي اعتادت على تنفيذ مثل هذه المبادرات الانسانية لمساعدة المتضررين والتخفيف من آثار الكارثة في تلك الدول، لكن ما نطمح إليه هو استمرار هذا التعاون في المجالات الإنسانية لفتح آفاق جديدة وتأسيس عمل تطوعي الهدف منه الوقوف في خندق واحد للقضاء على الجوع وللتخفيف من آثار الكوارث والنكبات بمختلف أنواعها والتي تعاني منها الكثير من الدول الفقيرة حول العالم.

ونحن في البرنامج فرحون بما تم إنجازه في القرن الإفريقي بعدما تحول الوضع المعيشي إلى الأفضل حيث ارتفع حجم المساعدات من قبل الدول المانحة وعلى رأسها السعودية "مملكة الإنسانية" وبالتالي ارتفع عدد الناجين من هذه الكارثة الإنسانية، مما ساهم في تقليص نسبة كبيرة من الأرواح التي كنا سنخسرها مستقبلا، خاصة بالنسبة للأطفال ممن هم دون سن الخامسة، ولا ننكر بأن المساعدات السعودية ساهمت إلى حد كبير في إنقاذ الكثير من المتضررين من الموت المحقق بسبب الجوع.

المساعدات السعودية

• ما حجم المساعدات التي قدمتها المملكة في مجال المساعدات الإنسانية للدول المتضررة والنامية؟

- الحقيقة أنه من خلال اطلاعي على آخر إحصائية حديثة لحجم التبرعات

عائلة تستلم مساعداتها في أحد الأقاليم الاندونيسية

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 61 المسلسل : 39

الركبان يصعد الى طائرة عامودية تابعة لبرنامج الأغذية العالمية

توزيع الأرز على المتضررين في اندونيسية

التي قدمتها السعودية للدول المتضررة أثناء الكوارث والنكبات الأخيرة، فإنها تشير إلى أن حجم مساعدات المملكة في مجالات الإغاثة المختلفة عبر القنوات الثنائية المباشرة حتى عام 2004 بلغت نحو خمسة مليارات دولار، لا يدخل ضمنها التزام المملكة بمساندة جهود إعمار العراق بمبلغ مليار دولار، وكذلك ما قدمته المملكة أو التزمت به لمساعدة الدول المتضررة من كارثة المد البحري في آسيا (تسونامي) والبالغة 430 مليون دولار، أما ما قدم من خلال القنوات الشعبية فأكثر من 1768 مليون دولار، إضافة إلى عشرة ملايين دولار لدول القرن الإفريقي، وخمسة ملايين دولار لإندونيسيا.

4% من إجمالي الناتج القومي

أما المساعدات التي قدمتها المملكة للدول النامية بشكل عام خلال آل 31 عاما الماضية، بمعنى التدفقات المالية الثنائية والمتعددة الأطراف المقدمة من المؤسسات الرسمية لمساعدة الدول النامية على التخفيف من الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية في هذه الدول، وقد تجاوزت 83.7 مليار دولار وهي تمثل في المتوسط نحو 4 في المائة من إجمالي الناتج القومي السنوي للمملكة، في حين أن الدول الصناعية مجتمعة لم تصل إلى المعدل المتواضع للمساعدات الذي طالبت به الأمم المتحدة وهو 0.07 في المائة من إجمالي الناتج القومي.

وقد استفادت من هذا العون 87 دولة نامية في مختلف القارات منها 46 دولة في إفريقيا، و30 دولة في آسيا، و11 دولة نامية أخرى، لتتبوأ المملكة بذلك مركزا بارزا بين الدول العربية والعالمية من حيث الحجم المطلق للمساعدات.

أعلى نسبة مساعدات في العالم

● كيف يقيم برنامج الأغذية العالمي الجهود التي قدمتها المملكة في سبيل مساعدة المتضررين من الكوارث والنكبات طوال الفترة الماضية؟

- أولا السعودية هي بلدي وأنا أفتخر بأنها أصبحت من الدول التي قفزت إلى المراتب المتقدمة ضمن قائمة الدول المانحة لبرنامج الأغذية العالمي، والتي تضم الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، ألمانيا، اليابان، كندا، الدول الإسكندنافية، أستراليا، وهولندا، ويكفي أن أقول لك إنه من خلال اطلاعي على حجم التبرعات التي قدمتها خلال آل 30 عاما الماضية وجدت أنها تقدم أعلى نسبة مساعدات في العالم إذا ما قارناها بحصة الفرد، إلى جانب اهتمامها الكبير بمشاركة المنظمات الدولية في تقديم الأعمال الإنسانية والاستفادة من خبرات هذه المنظمات وعملها الفعال لإنقاذ حياة المنكوبين والجائعين واللاجئين وغيرهم ممن يحتاجون إلى من يقف إلى جانبهم.

والسعودية حاضرة دائما في الأعمال الإغاثية، وتوجيهات القيادة الرشيدة في جمع التبرعات وإرسالها إلى المتضررين من الكوارث الإنسانية، وآخرها ما قدمته المملكة للمتضررين من كارثة الجفاف التي اجتاحت دول القرن الإفريقي وقبلها زلزال باكستان وضحايا زلزال آسيا وإعصار تسونامي في 2004، حيث ساهمت تلك المساعدات الإنسانية في إنقاذ أرواح الملايين من الناس المشردين في عدة دول. ولا ننسى أن السعودية تصدرت العام الماضي 2005 قائمة الدول المانحة لبرنامج الغذاء العالمي لإغاثة الشعب الفلسطيني، تليها الولايات المتحدة، ثم الاتحاد الأوروبي، وهذا أكبر دليل على تفاعل المملكة مع القضايا الإنسانية.

هنا فلسطين

● بحكم أنكم تحدثتم عن فلسطين، ماذا قدمتم للفلسطينيين في ظل الحصار التي تشهده الأراضي المحتلة حاليا؟

- أود في هذا الموضوع أن أتحدث عن عدة أمور أولها أن المسؤولين في برنامج الأغذية العالمي في فلسطين مستاءون جدا من عمليات الإغلاق المستمرة لنقاط العبور والأعمال العدائية المتواصلة والتي أدت إلى تفاقم حالة الفقر التي يعيشها السكان، إذ يعيش الكثير من الأسر الفقيرة التي تعاني من تدهور أوضاعها الآن على وجبة غذائية واحدة يوميا.

وقد علمت من المسؤولين في البرنامج هناك بأن البرنامج لا يخلو من حالة عجز في تمويل عملياته التي أضحت من المعوقات الهائلة لعمل برنامج الأغذية العالمي في الأراضي الفلسطينية، إذ لم يتوافر لدى البرنامج بعد انتهاء شهر تموز (يوليو) الماضي أية أرصدة مالية لتمويل عمليته الحالية التي تقدر بنحو 103 ملايين دولار (حصل منها البرنامج على 35 % فقط حتى الآن).

والأمر الثاني أن اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني قد وقعت أخيرا اتفاقيتي تعاون مع برنامج الأغذية العالمي تقضيان بتقديم مساعدات غذائية عاجلة للشعب الفلسطيني وكذلك المتضررين من الزلزال الذي ضرب بعض المناطق في باكستان، وذلك تقديرا للأوضاع المأساوية التي يعيشها المتضررون نتيجة النقص الحاد في المواد الغذائية وتردي الأوضاع الاقتصادية هناك.

وأعتقد أن هذه الاتفاقية التي تخص إغاثة الشعب الفلسطيني ستمكننا من التحرك لتقديم ما يساهم في التخفيف من كارثة الشعب الفلسطيني وتنفيذ المزيد من المشاريع الإغاثية والإنسانية التي تعكس الصورة الحقيقية للمملكة في وقوفها السريع إلى جانب الشعب الفلسطيني، حيث تتضمن الاتفاقية التي جاءت تنفيذا لتوجيهات الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية المشرف العام على اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني، تقديم تمويل كامل لتجهيز 50 ألف سلة غذائية يتم توزيعها على الشعب الفلسطيني

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 62 المسلسل : 39

من خلال برنامج الأغذية العالمي بقيمة إجمالية وصلت إلى 9.7 مليون ريال، سيقوم البرنامج بتوريد تلك السلال في قطاع غزة والضفة الغربية.

ونحن في البرنامج لا نستطيع بأي حال من الأحوال الاستغناء عن الدعم السعودي في مثل هذه الكوارث خاصة أن العمل الإنساني السعودي يلعب دورا كبيرا ومكانة رفيعة في العمليات الإنسانية الدولية، وأكبر دليل على ذلك وقوف اللجنة السعودية إلى جانب الشعب الفلسطيني في هذا الوقت الحرج بعد أن فرض عليهم الحصار ومنعوا من تلقي أية مساعدات.

الركبان مع المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي جيمس مور

الاضطرابات الأمنية

• كيف يتم إيصال المساعدات إلى المناطق التي تشهد اضطرابات أمنية؟

- برنامج الأغذية العالمي لديه حراسات أمنية ويملك إمكانات وفرقا تعمل وفق دراسات وخطط منظمة ومدروسة، خاصة أن البرنامج هو المنظمة الإنسانية الوحيدة التي تعمل في الصومال حاليا، كما أن لديه 90 فرعا عاملة في هذه المنطقة.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات خلال توزيع المعونات في الصومال إذ إن الشحنات الغذائية الخاصة بالبرنامج تحتاج إلى حماية فائقة بسبب الاضطرابات الأمنية التي تشهدها المنطقة، حيث يتوافر لدى البرنامج قدرة على البحث عن طرق بديلة لنقل الأغذية، من خلال استخدم الطائرات أو الطرق البرية، وإن كانت الطرق البديلة تستغرق وقتا أطول، فضلا عن ارتفاع تكلفة استخدامها. لكن نحن لدينا الاستعداد الكامل لتحمل كافة المشقة والعناء والوصول إلى أبعد نقطة في العالم، في سبيل القيام بهذه المهمة الإنسانية التي كلفنا بها من قبل "مملكة الإنسانية" وقد اعتدنا على الوفاء بالأمانة التي حملنا إياها هذا البلد المعطاء، "وهي لا شك مسؤولية عظيمة ولا بد أن نؤديها على أكمل وجه".

• هل للبرنامج نشاطات في السودان؟

- نعم، فإن جهود البرنامج في السودان تعد أكبر عملية يقوم بها في أنحاء العالم، إلا أنه في شهرأيار(مايو) الماضي، حدث نقص حاد في التمويل مما اضطر معه البرنامج إلى خفض الحصص التموينية إلى النصف من حيث محتوى الطاقة (السعرات الحرارية) لمليوني شخص في دارفور وشرق السودان.

وقد أسهمت الجهود الإنسانية في السودان في إنقاذ المئات من الأرواح، لكن الأمر يتطلب استمرار تدفق الموارد لتلافى انقطاع الإمدادات الغذائية وغيرها من المساعدات الإنسانية، إذ نخشى من حدوث اضطراب في التمويل الملائم لتقديم المساعدة الغذائية للسودان، مما سيهدد بتزايد سوء التغذية بين الملايين من أفراد الشعب السوداني ويهدد اتفاقيات إنهاء الصراع في الجنوب والمنطقة الغربية من دارفور.

فهناك مئات الآلاف من العائلات ممن شرّدوا من ديارهم جراء العنف في ثلاثة من أكبر بلدان إفريقيا، الخرطوم، والجنوب، والشرق ودارفور طردوا من ديارهم نتيجة العنف المستمر منذ مطلع 2003، والعائدون إلى ديارهم في الجنوب، هم في أشد الحاجة إلى مساعداتنا لإعادة بناء حياتهم. إن مساعدتنا لهم، تمكنهم من دعم أنفسهم والبناء من أجل المستقبل.

والبرنامج يرمي إلى مساعدة 6.1 مليون شخص في السودان خلال ما تبقى من هذا العام الحالي، لكننا نعاني من نقص في الإمدادات في بعض الأوقات وفى بعض الأماكن، حيث يحتاج برنامج الأغذية العالمي في الربع الأول من العام 2007 إلى توفير إمدادات تكفى ستة أشهر من الغذاء للسودان لتوفير الحصص للأشهر الثلاثة الأولى من العام، وأيضا للتوفير المسبق لإمدادات ثلاثة أشهر أخرى قبل بدء موسم الأمطار في شهرحزيران(يونيو)، حيث يتعذر وقتها المرور عبر الكثير من الطرق.

المفتاح الحقيقي لقهر المجاعة

• يعد الأطفال من أكثر المتضررين من المجاعات والفقر، كيف يتصرف برنامج الغذاء العالمي أمام هذه الحقيقة؟

- "نحن في البرنامج نؤمن كثيرا بأن حل مشكلة الأطفال الجائعين هو المفتاح للقضاء على الجوع في العالم، فإذا تمكنا جميعا من العمل معا لمنح الفرصة للأطفال الذين يعيشون اليوم كي يصلوا إلى طاقتهم الكاملة عند البلوغ، ولإعدادهم على نحو أفضل ليصبحوا آباء وأمهات المستقبل، فإنه يمكننا في الواقع أن نكسر حلقة الجوع والفقر التي تدور من جيل إلى آخر".

إن من بين إجمالي عدد الأطفال الجائعين في العالم فإن نحو 100 مليون طفل لا يحصلون حاليا على أية مساعدة على الإطلاق، ولتوفير الغذاء لهم، وللأمهات الحوامل المرضعات اللاتي يعانين من سوء التغذية واللاتي يقدر عددهن بنحو 15 مليون سيدة، ليس لديهن أيضا أي مصدر للدعم، فإن ذلك قد يكلف نحو خمسة مليارات دولار في العام، ويمكن للبلدان النامية أن توفر نحو ملياري دولار، وتتبقى ثلاثة مليارات دولار لتقدمها بلدان العالم المتقدم.

وبالمناسبة فإنه لدينا تجربة حديثة في هذا الشأن، وهي بدء برنامج الأغذية العالمي في عمليات إنشاء 25 مدرسة في جنوب السودان، حيث تشكل نسب انتظام التلاميذ في المدارس الابتدائية أقل المعدلات في العالم، وتصل تكلفة هذا المشروع إلى نحو 3.5 مليون دولار، وتصل نسبة حضور الطلاب نحو 20في المائة في المدارس الابتدائية (منهم 35في المائة من الفتيات). ويكمل هذا المشروع برنامج التغذية المدرسية الذي ينفذه برنامج الأغذية بهدف زيادة معدلات الالتحاق والحضور في المدارس مقابل الحصول على وجبات غذائية.

• هل المملكة تشارككم في مثل هذه المشاريع؟

- نعم السعودية شريك للبرنامج في الكثير من المشاريع الإنسانية المختلفة، حيث قدمت مساعدات غذائية لأطفال كمبوديا هذا العام قدرت قيمتها بـ 440 ألف دولار لمساعدة المحتاجين الخارجين من سني الحرب في كمبوديا، حيث استفاد من هذا التبرع عشرات الآلاف من الطلاب من خلال حصولهم على وجبات غذائية في المدارس، إضافة إلى حصص غذائية حصلت عليها عائلاتهم.

وتم استخدام التبرع الذي يعد أول تبرع رسمي للسعودية عن طريق الأمم المتحدة في منطقة جنوب شرق آسيا في شراء الأرز من كمبوديا، وتوزيعه على أكثر من 130 ألف شخص، وقد لقي هذا التبرع ترحيبا خاصا في ظل معاناة مشروع التغذية المدرسية في كمبوديا من نقص التمويل، وساعد هذا التبرع على تعزيز عمليات التغذية المدرسية لأكثر من 100 ألف طالب في مقاطعتي كمبونج شنج وكمبونج شام على مدار الشهور الماضية، حيث حصلت الفتيات في المدارس المختارة على حصص غذائية لعائلاتهن ليساعد هذا التبرع 28 ألف شخص آخر، كما ساعد الغذاء نحو 1600 عائلة تشارك في مشاريع الغذاء مقابل العمل في مقاطعة كمبونج شنج.

• هناك من يتهم المؤسسات الدولية للإغاثة بأنها تستخدم لأغراض تبشيرية، وهو بالتالي ما ينفر بعض المتبرعين من تقديم تبرعاتهم، ما ردك على ذلك؟

- غير صحيح قطعيا، وبرنامج الأغذية العالمي بعيد كل البعد عن مثل تلك الاتهامات، وكما تعرف أن هذا الأمر مخالف تماما لمبادئ العمل الإنساني وضد قانون الأمم المتحدة، والبرنامج هو منظمة إنسانية تبنت أكثر من 110 ملايين شخص دون أدنى شروط أو أية أمور انتهازية لأننا نقدم العمل الإنساني دون تمييز لا في اللون ولا في الدين أو العرق أو اللغة أو الجنس، كما أننا في البرنامج لا نتدخل في أية أمور سياسية أو دينية أو التدخل في أي من الشؤون الداخلية للدول التي نعمل فيها، لأن عملنا إنساني بحت يقتصر على مكافحة الجوع حول العالم من خلال إنقاذ الفقراء والمنكوبين جراء الكوارث من الهلاك بتقديم المعونات الغذائية لهم ومساعداتهم على تحقيق الاعتماد على الذات.

وطيلة عملي في البرنامج خلال السنتين الماضيتين لم أواجه أي تذمر أو شكوى من هذا القبيل من أية حكومة أو دولة من الدول التي عملنا فيها، كما أننا نحترم القوانين والأنظمة المطبقة في كل بلد ولا نخل بأي نظام من أنظمتها، ونحرص دائما على الالتزام الكامل بالمبادئ الأساسية لتقديم الخدمات للفقراء والمحتاجين دون تفرقة، علما أن برنامج الأغذية العالمي يخضع لرقابة صارمة في جميع شؤونه، مثله مثل بقية المنظمات الدولية العاملة تحت مظلة الأمم المتحدة ■